حقيقة الخلاف بين علماء الشيعة وجمهور علماء المسلمين

إعــداد
سعيد إسماعيـل

الطبعة الخامسة

١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي لا تستفتح الكتب إلا بحمده، والصلاة على سيد الأنبياء محمد رسوله وعبده، وعلى آله الطيبين وأصحابه الطاهرين من بعده.

أما بعد: فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين، ولو طوى بساطه وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وعمت الفترة وفشت الضلالة وشاعت الجهالة واستشرى الفساد واتسع الخرق وضربت البلاد، وهلك العباد، ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد.

إحياء علوم الدين
الإمام أبي حامد الغزالي

* محتويات الكتيب *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل وسلم على نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون، ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم**﴾[1]

إن الهدف من هذا الكتيب المتواضع هو تقديم فكرة مبسطة ومختصرة جداً عن المسائل الدينية التي اختلف فيها علماء الشيعة مع جمهور علماء المسلمين، وقد وضعته خاصة لمن يدرك أن هناك اختلافات بين هاتين الطائفتين من العلماء ولكن لا يدري أبعاد تلك الاختلافات ولديه الرغبة في الإلمام بهذه الأبعاد دون بذل وقت كثير.

يهدف الكتيب أيضاً إلى تبصير أولئك الذين يقفون حيارى حول هذا الأمر دون أن يقدموا على اتخاذ موقف حاسم يعينهم على الفلاح في هذه الدنيا وفي الحياة الآخرة.

نسأل الله أن يجعل هذا الجهد المتواضع استجابة موفقة لأمره تعالى بالدعوة للخير والنهي عن المنكر وبعدم التفرق.

كما نسأله تعالى أن يشملنا جميعاً برحمته وعفوه ولطفه وأن يمنحنا الرشد والهداية.. آمين.

---

(١) آل عمران: ١٠٤ ـ ١٠٥.

* نبـذة تاريخيـة *

عندما أشرق الإسلام على البشرية يهدي إلى الرشد آمنت به طائفة مختارة من الناس وعملوا مخلصين على نشره والدفاع عنه. فكانت ثمار ذلك أن انتشر الإسلام بسرعة متزايدة في أنحاء المعمورة مما أثار على الإسلام حسد الحاسدين وحقد الحاقدين من الشعوبيين ورجال الدين، ذوي الأفق الضيق خاصة من اليهود. فقد عملوا على التآمر ضد الإسلام بشتى الوسائل والطرق. حاولوا قتل الرسول ﷺ وإثارة الفتن بين المسلمين، غير أن إيمان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كان من القوة بحيث لم تزعزعة تلك الفتن والمؤمرات. ولكن عندما مضى الجيل الأول من المؤمنين ودخل في الإسلام من كافة الشعوب والأديان أعداد هائلة واتسعت رقعة الأمة الإسلامية وجدت المؤمرات ـ اليهودية خاصة ـ فرصة للطفو على السطح متمثلة في شخص عبدالله بن سبأ الذي وجد لدعوته استجابة أولية في المناطق التي لم يتسلح أهلوها بعد بالتعاليم الإسلامية الكافية ثم انطلقت دعوته الخبيثة إلى الأقاليم الإسلامية الأخرى(٢). في عهد الخليفين الراشدين الأول والثاني كان عدد الصحابة ما يزال كبيراً وقد بايع ذووا الحل والعقد من المسلمين أبا بكر خليفة لرسول الله ﷺ ثم عمر بن الخطاب ثم بويع عثمان خليفة من بعد عمر بالإجماع ولم يدع أحد بأن عليًّا كان أحق بالخلافة من غيره وأنه هو الخليفة المعصوم ولكن عندما أخذ يسري مفعول المؤمرات اليهودية والأحقاد القبلية والشعوبية ويتعاظم خطرها في أواخر خلافة عثمان ظهر من يقول بأن عليًّا وولديه الحسن والحسين، والبعض من نسل الحسين رضى الله عنهم أجمعين هم أولى بالخلافة الإسلامية من غيرهم وأن الخلافة فيهم إلى يوم الدين.

وقد وجدت هذه الدعوة تربة خصبة في المدائن عاصمة الإمبراطورية الفارسية، خاصة وأن الحسين كان قد تزوج من ابنة الإمبراطور الفارسي يزدجرد الذي أطاحت بعرشه جيوش الإسلام الظافرة(٣). ولعل هذا كان سببًا في حصر أئمة اشيعة ابتداءًا من الإمام الرابع في سلالة الحسين.

---

(٢) إحسان إلهي ظهير: ١٧ ـ ٢٤

(٣) على حسن: صفحة ٢٣٠ ـ ٢٣١

وقد بدأت دعوى أحقية علي بن أبي طالب رضى الله عنه بالخلافة دون أبي بكر وعمـر وعثمان رضى الله عنهم في أول الأمر كدعوة سياسية، وذلك لبث الفتنة في صفوف المسلمين. ولكنها ما لبثت أن تحولت إلى دعوة دينية انشقت عن التعاليم الإسلامية، هذه التعاليم التي ما يزال جمهور علماء المسلمين يتعهدونها بالرعاية والحماية.

وقد خطط لهذا الإنشقاق بعض ذوي المصالح بتدبير خبيث منهم كما ذكرت ولكن ذهب ضحيتها الكثير من المسلمين، خاصة العامة منهم والذين اعتمدوا فقط على التقليد والمصادر الثانوية في ثقافتهم الدينية. كما ذهب ضحيتها بعض العلماء الذين لم يتمكنوا من تحرير أنفسهم وعقولهم مما نشأوا عليه من تحيزات خطيرة. فنشأ بذلك مذهب سمي المذهبالشيعي ،تشيعًا لعلي بن أبي طالب وبعض من آله وهم ينقسمون إلى فرق متعـددة، منهم الـزيدية وهم أقـل ابتعـادًا عن جمهور علماء المسلمين ثم الإسماعيلية والنصيرية العلوية والدروز وهؤلاء قد وصلوا درجة من الغلو حتى جعلوا عليًا إلهًا وخالقًا ثم الإمامية والجعفرية الإثني عشرية[٤]. التي سنتناولها في هذا البحث ولهذا فسيكون اهتمام هذا الكتيب منصبًا على الخلافات الأساسية بين جمهور علماء المسلمين وعلماء الجعفرية معتمدًا على المصادر الموثوقة لدى الطرفين بإذن الله ومشيئته.

---

(٤) منهاج السنة لابن تيمية: مجلد [١] صفحة ٣، ومجلد [٢] صفحة ١٢٤، الحسيني عبدالله ٧٣ ـ ١٤٣، والفوزان صفحة ٩ ـ ١٨، الطبطبائي صفحة ٧٥ ـ ٨٢، وعبدالحسين العسكري.

* القرآن الكريم *

يقول علماء الجعفرية، المذهب الرسمي لجمهورية إيران الإسلامية أن عدد آيات القرآن الكريم سبعة عشر ألفاً كما ورد في كتاب «الأصول من الكافي»[٥] وقد ورد في الكافي ـ وهو أوثق مصدر شيعي للحديث ـ «ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام) والأئمة من بعده (عليهم السلام)».[٦]

ويرخص علماء الشيعة لأتباعهم في قراءة القرآن الذي بأيدي المسلمين حتى يأتيهم من يعلمهم قرآن الشيعة الكامل بزعمهم.[٧]

أما علماء المسلمين فيؤكدون أن الرسول ﷺ قد جمع القرآن في ترتيبه وكماله الحالي تلاوة وحفظاً ثم جمعه زيد بن ثابت في خلافة أبي بكر الصديق في كتاب واحد.[٨] وفي خلافة عثمان بن عفان تمت كتابة القرآن بلغة قريش التي بها أنزل وتم تعميمه على الأمصار الإسلامية[٩] وهو الموجود اليوم بين أيدي المسلمين هدىً وتبياناً، أما فيما يتعلق بالقراءات السبع فإنها اختلافات بسيطة جداً لا يترتب عليها اختلاف جذري في المعنى ومثال ذلك الاختلافات: مالك أو ملك، وتعلمون أو يعلمون، يغفر لكم أو نغفر لكم.[١٠] ويجمع علماء المسلمين على أن القرآن الكريم محفوظ إلى الأبد... فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾.[١١] ويقول جل

---

(٥) الكافي من الأصول: مجلد [٢] صفحة ٦٣٤ طبعة ١٩٦١. ولمزيد من التفاصيل انظر إحسان إلهي ظهير صفحة ٧٧ ـ ١٥٢.

(٦) الكافي من الأصول: مجلد [١] صفحة ٢٢٨ طبعة ١٩٦٨.

(٧) الكافي من الصول: مجلد [٢] صفحة ٦٣٣ طبعة ١٩٦١، والخطيب صفحة ١١.

(٨) صحيح البخاري: مجلد [٦] صفحة ٤٧٧ ـ ٤٧٨.

(٩) صحيح البخاري: مجلد [٦] صفحة ٤٧٨ ـ ٤٨٠.

(١٠) مناع القطان صفحة ١٧٠ ـ ١٨٥.

(١١) الحجر: ٩.

وعلا: ﴿**لا تحرك به لسانك لتعجل به، إن علينا جمعه وقرآنه**﴾. [١٢] ويقول أيضاً: ﴿**وإنه لكتاب عزيز. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد**﴾. [١٣]

لقد وعد الله بحفظه وصيانته ليكون نبراساً وهدىً للمسلمين في كل مكان وزمان. هذا بالمقارنة إلى الكتب السماوية السابقة والتي لم تحظ بمثل هذا الوعد فرغم كون أصولها موجودة ومحفوظة لكن ما يتداوله الناس منها قد تعرض للتحريف معنى ومبنى.

ويرى علماء المسلمين بتكفير من يعتقد بتحريف القرآن كمن ينكر القرآن جملة. [١٤] فالله تعالى يقول: ﴿**أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عمّا تعملون**﴾. [١٥]

أيها الأخ المسلم والأخت المسلمة أنتم تستطيعون أن تجدوا بأنفسكم أن عدد آيات القرآن الكريم بدون البسملة في أوائل السور هي ستة آلاف ومائتان وستة وثلاثون آية فقط. لهذا فعلماء الشيعة يقولون أن هذا القرآن غير كامل. دعنا نسأل أنفسنا، من نصدق علماء الجعفرية أم نصدق الله سبحانه وتعالى وقد وعد بحفظه. وعلماء المسلمين وقد آمنوا بأن القرآن معصوم من التحريف وأن أي تحريف فيه يتم اكتشافه سريعاً؟

لعل بعض علماء الشيعة ينكرون الاعتقاد بتحريف القرآن تحت ستار عقيدة التقية للحفاظ على الفكر الشيعي فتحقق من المصادر الموثوقة لهم قبل إصدار أي حكم.

(١٢) القيامة: ١٦ ـ ١٧.

(١٣) فصلت: ٤١ ـ ٤٢.

(١٤) إحسان إلهي ظهير: صفحة ١٤١ ـ ١٤٧.

(١٥) سورة البقرة: ٨٥.

* السنة والحديث *

يعتبر علماء الجعفرية السنة أو الحديث ما قاله الرسول ﷺ وما قاله أئمة الشيعة «المعصومون»[١٦]. ولو ألقينا نظرة إلى الكافي ـ الذي يعتبره الطبطبائي «أوثق وأشهر مصادر الحديث في العالم الشيعي»[١٧] ـ لوجدنا أن أغلب الأحاديث لا تقول قال الرسول ﷺ ولكن قال الإمام كذا وكذا. وكثير منها لا إسناد له.

وعندما نتمعن في مضمون تلك الأحاديث نجد كثيراً منها يتعارض مع القرآن الكريم. ويبدو جلياً أن الصفة البارزة للمقياس الذي بموجبه يتم تقويم الأحاديث هو مدى تأييدها للفكر الشيعي أو على الأقل عدم تعارضها معه. ويؤكد الطبطبائي كغيره من علماء الشيعة أن أوثق الأحاديث النبوية ما تعاقب على روايته الأئمة المعصومون مع أن الإمام قد يتوفى عن وريث لا يتجاوز التاسعة أو الثامنة أو الخامسة من عمره[١٨]. فمثلاً الحديث الذي يرويه علي بن أبي طالب ويجعله البخاري في صحيحه يلقى رفضاً من علماء الجعفرية ما دام الحديث يتعارض مع العقيدة الشيعية (مثل تحريم نكاح المتعة) وبالعكس، إذا كان الحديث يؤكد الفكر الشيعي فإنه سيلقى قبولاً بصرف النظر عمن رواه ونقله وحققه[١٩].

أما علماء المسلمين فيعرِّفون السنة بأنها ما قاله الرسول ﷺ أو فعله أو أقره وصفاته الخلقية[٢٠].

وبصفة عامة فهناك طريقتان يعتمد عليهما جمهور علماء المسلمين لتوثيق الأحاديث الشريفة:

أولاً: فحص الإسناد لمعرفة مدى الثقة في الرواة. لهذا فالأحاديث منقطعة الإسناد تُرفض لتعذر تعديل أو جرح الرواة المجهولين.

---

(١٦) طبطبائي: صفحة ٩٣، ودستور جمهورية إيران الإسلامية: المادة الثانية.
(١٧) طبطبائي: صفحة ١١٠.
(١٨) طبطبائي: صفحة ٩٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١.
(١٩) طبطبائي: صفحة ٩٤.
(٢٠) أعظمي: صفحة ٣.

ثانياً: فحص المتن للتأكد من عدم مخالفته للقرآن أو لأحاديث أخرى قد تكون أقوى سنداً. [٢١]

واستناداً إلى هذه المقاييس ومدى دقتها في اختيار الأحاديث أجمع علماء الحديث على أن صحيح البخاري ومسلم هما أوثق مصدرين للسنة النبوية[٢٢].

وكما علمنا فقد تم جمع القرآن الكريم في مجلد واحد عقب وفاة الرسول بمدة وجيزة ولكن الجمع العلمي الجاد للحديث لم يبدأ إلا أواخر القرن الهجري الأول[٢٣]. وكان لهذا عدد من الأسباب من أهمها أن الحديث تناول التعاليم الإسلامية بالتفصيل ويضعها في صيغها التطبيقية التي يجب أن يتمثل بها المسلم في حياته اليومية الخاصة والعامة وفي علاقته مع الله والناس. وكان الصحابة ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ لحرصهم الشديد على تطبيق السنة النبوية ـ في الواقع ـ مصادر حية متحركة للحديث ماثلة أمام الأعين. ولهذا فقد بدت الحاجة إلى جمعها في مجلدات غير ملحة في ذلك العهد. يضاف إلى ذلك أن بعض كبار الصحابة كان يرى التركيز على تدريس القرآن الكريم أولاً تجنباً لاختلاط القرآن بالحديث كما حصل بالنسبة للتوراة والإنجيل.

أيها الأخ وأيتها الأخت: دعونا نسأل أنفسنا أي التعريفين أكثر صدقاً خاصة ونحن نعلم أن النبي محمد ﷺ هو خاتم الأنبياء كما قال تعالى: **﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾**[٢٤]، ولا ينبغي لأحد أن يتلقى وحياً من الله بعده. فالوحي الإلهي خاص بالأنبياء والرسل، وعندما يساوي العالم الشيعي بين أقوال الرسول وأئمة الشيعة فكأنما يقول بأن الأئمة أيضاً يتلقون وحياً إلهياً كالرسل والأنبياء، وفي ذلك مخالفة صريحة للقرآن. أما إذا كان القول بأن أولئك الأئمة إنما كانوا يلهمون فإن الإلهام شيء والوحي شيء، فالوحي ملزم والإلهام يشترك فيه الناس ولا يلزم إتباعه. أما الإلهام للأنبياء والرسل فإنه جزء من الوحي.

(٢١) أعظمي: صفحة ٣٢ ـ ٧٢.
(٢٢) فتاوي ابن تيمية: مجلد [١٧] صفحة ١٨، وأعظمي صفحة ٨٧، ٩٦.
(٢٣) أعظمي: صفحة ٢٥.
(٢٤) الأحزاب: ٤٠.

* الإجمـــاع *

لعلماء الشيعة موقفان متغايران بالنسبة للإجماع. فهم يحتجون بالإجماع إذا كان يؤيد ما ذهبوا إليه من أقوال. فالطبطبائي مثلاً يستعمل كثيراً قول: «كلاً من الشيعة والسنة..» و«.. واتفق الجميع على إقراره»[٢٥].

أما من ناحية أخرى فإن علماء الشيعة يرفضون الإجماع فمثلاً:

(١) يقولون بأن الصحابة ـ وهم عشرات الألوف ـ قد تآمروا على مخالفة الرسول ﷺ عقب وفاته ولم يثبت على سنته إلا أقل من عشرة، لهذا يرجحون هذه الأقلية ـ المكذوب عليها ـ على الأغلبية الساحقة.

(٢) يعتقدون بأن ملايين المسلمين عبر الأزمنة والأمكنة على مر التاريخ لا يتوافر فيهم صفة الإسلام والإيمان لأنهم يرفضون أحد أركان الإسلام والإيمان في اعتقاد الشيعة ـ وهو الإيمان بركن الإمامة ـ أي بركن الإيمان بوجود إثني عشر إماما معصومين نصَّ عليهم الرسول لتكون لهم القيادة السياسية والدينية يتوارثونها واحدا بعد الآخر.

(٣) يشككون في صحة القرآن الكريم وكماله وقد وثقه علماء المسلمين قاطبة.

أمـا جمهـور علماء المسلمـين فإنهم يعتـبرون الإجمـاع المصدر الثالث للشريعة الإسلامية بعد القرآن والسنة كما يؤكد ذلك ابن تيمية[٢٦]. فأوثق النصوص ما وصل إسناده درجة التواتر حيث يروي مجموعة من الصحابة خبراً يتناقله عنهم مجموعة أخرى من التابعين[٢٧]. وأرفع درجات الاستنباط والفتاوي ما أجمع عليه العلماء[٢٨]، فالله سبحانه وتعالى يقول في محكم تنزيله: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾**[٢٩].

---

(٢٥) طبطبائي: صفحة ٤٠.
(٢٦) فتاوي ابن تيمية: مجلد [١٩] صفحة ٥ ـ ٨، ١٩٢ ـ ٢٠٢.
(٢٧) ابن الأثير الجزري: مجلد [١] صفحة ١٢٠ ـ ١٢٦.
(٢٨) فتاوي ابن تيمية: مجلد [٩] صفحة ٢٦٧ ـ ٢٧٢.
(٢٩) آل عمران: ١٠٣.

ويستنكر الله على أولئك الذين فرقوا دينهم شيعاً فيقول مخاطباً نبيه: **﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء* إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾**(٣٠). وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أوصيكم بأصحابي، ثم الذين يلونهم... عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة»(٣١). ولا شك أن المقصود بجماعة المسلمين علماؤهم وليس عامة المسلمين الذين يعتمدون على التقليد فقط دون الرجوع إلى المصادر الأساسية للإسلام.

وفي حديث آخر قال الرسول ﷺ «لا تجتمع أمتي على خطأ»(*)، وقال: «لم يكن الله ليجمع أمتي على الضلالة»(*)، وقال: «ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن»(**). وذلك لأن اتفاق جميع المجتهدين على حكم واحد مع اختلاف خلفياتهم وبيئاتهم لا يحصل إلا أن يجمعهم الحق(٣٢). وقد ذكر الرسول ﷺ أيضاً أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، منها فرقة ناجية، والباقي في النار، وعندما سئل عن الفرقة الناجية أجاب في رواية بأنها من كان على مثل ما عليه الرسول ﷺ وأصحابه، وفي رواية أخرى أن الفرقة الناجية هم الجماعة(٣٣).

أيها الأخ وأيتها الأخت: ألا تعتقدون أن فعالية أي معيار يعتمد على ثبات استعماله واستخلاص النتائج به فلا يُقبل مرة ويُرفض مرة أخرى، ولهذا فهل يمكن الاعتماد على فقيه يستخدم الدليل ذاته ليحل لنفسه ما يحرمه على الآخرين؟ أو يرفض الاعتراف بالدليل نفسه إذا كان في غير صالحه؟ ويعتمد عليه إذا كان في صالحه؟

أيها الأخ وأيتها الأخت: لنفرض أن مسلماً يسأل عن الطريق إلى الجنة فأجابت عليه مجموعة لا تقل عن العشرة من الناس بأنهم يعرفون الطريق حق المعرفة، غير أن واحداً منهم أعطاه وصفاً يتعارض مع بقية الأوصاف، فبماذا تنصح هذا المسلم؟ هل

---

(٣٠) الأنعام: ١٥٩.
(٣١) أخرجه الترمذي وأحمد في ابن الأثير الجزري مجلد [٦] صفحة ٦٦٩.
(٣٢) عمر بليق: صفحة ٥٤٤.
(٣٣) ابن تيمية: منهاج السنة مجلد [٢] صفحة ١٢٢ ـ ١٢٥.
(*) صححه بهذا المعنى السخاوي في المقاصد بلفظ «لا تجتمع أمتي على ضلالة».
(**) حسنه السخاوي.

يتبع وصف المجموعة التي لا تقل عن العشرة أشخاص أم ذلك المنفرد برأيه وذلك مع افتراض أنه لا يعلم شيئاً عن أي من هؤلاء وأن كلا الوصفين قد ظهر معقولاً؟

ثم ماذا لو اتضح أن الشخص المنفرد برأيه له مصلحة شخصية في الوصف الذي تفرد به وليس للبقية مصلحة ذاتية؟ وماذا لو علمت أن الشخص المنفرد برأيه سوف يحقد على السائل إذا لم يتبع إرشاداته بينما البقية ترى أن من يخالفها لا يستحق الحقد أو الكراهية؟

أيها الأخ وأيتها الأخت: فكروا في الموضوع وتذكروا أن الموضوعات التي يختلف فيها جمهور علماء المسلمين مع غيرهم تدخل في صنفين:

(١) أن رأي جمهور علماء المسلمين هو الصواب الذي يحتمل الخطأ، وأن رأي سواهم هو الخطأ الذي يحتمل الصواب.

(٢) أن رأي جمهور علماء المسلمين هو الصواب الذي لا يتطرق إليه الخطأ، وأن رأي سواهم هو الخطأ الذي لا يحتمل وجهاً من الصحة مطلقاً.

ويقع أغلب الأمور التي اختلف فيها علماء الشيعة مع جمهور علماء المسلمين ضمن الصنف الثاني وتذكروا - أخي المسلم وأختي المسلمة - أن هناك فرقاً بين (جمهور المسلمين) من جهة، (وجمهور علماء المسلمين) من جهة أخرى، فبينما لا يعتبر الأول دليلاً ملزماً، فإن الآخر يستوجب الإلزام، وهذا هو المقصود بالإجماع.

* أركان الإسلام وأركان الإيمان *

يقـــول علماء الجعفـرية الإثنى عشرية بأن الإيمان بنـظام وراثي لقيادة الأمـة الإسلامية ركن من أركان الإيمان له مكانة الإيمان بالله كما يؤكد ذلك دستور الجمهورية الإسلامية لإيران في مادته الثانية. فالإمامة إذاً ـ لدى علماء الجعفرية ـ ركن من أركان الإيمان التي لا يأتي من بينها الإيمان بالملائكة والقدر خيره وشره وهي أيضاً ركن من أركان الإسلام مثل الشهادتين والصلاة والصوم والحج(٣٤).

أما جمهور علماء المسلمين فيؤكدون انتفاء المفهوم الشيعي للإمامة في القرآن أو السنة والذي ينص على ضرورة النظام الوراثي الشامل في الإسلام في الحكم والخلافة وفهم الدين. بل ويؤكدون أن في القرآن والسنة ما يتعارض مع هذا النظام الوراثي الذي يشمل القيادة السياسية والدينية والروحية. فالقرآن الكريم يمدح المؤمنين فيقول عنهم: ﴿**والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون**﴾(٣٥)، كما يأمر الله تعالى نبيه الكريم فيقول: ﴿**فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين**﴾(٣٦).

ويجمع علماء المسلمين على أن الإسلام بني على خمسة أركان: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمـداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا(٣٧)، كما يجمع علماء المسلمين على أن أركان الإيمان الأساسية هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره(٣٨).

---

(٣٤) ارجع إلى:
ـ الدستور: البند الثاني ـ الفقرة (٥)
ـ عسيفي: صفحة ٢٣ ـ ٢٥
ـ الكافي: مجلد [١] صفحة ٢١٠.
(٣٥) الشورى: ٣٨
(٣٦) آل عمران: ١٥٩
(٣٧) النووي: الأربعون حديثاً صفحة ٣٥
(٣٨) النووي: الأربعون حديثاً صفحة ٣٠

ولو قرأ المسلم القرآن من أوله إلى آخره لم يجد آية واحدة تؤيد ما يقوله علماء الشيعة من ضرورة هذا النظام الوراثي الشامل والذي يرثه الطفل في التاسعة أو الثامنة... ولو قرأ المسلم الصحيح من السنة لانتهى إلى النتيجة نفسها.

أيها المسلم وأيتها المسلمة: هل الأولى أن نصدق جمهور علماء المسلمين بأدلتهم الواضحة من القرآن الكريم والسنة المعتمدة أم نتبع علماء الشيعة بأقوالهم التي تتعارض مع القرآن الكريم والسنة؟ قبل الإجابة على هذا السؤال دعونا نتأكد من أن هدفنا الوحيد هو إرضاء الله تعالى وحده والبحث عن الحقيقة للنجاة في هذه الدنيا الفانية والفلاح في الحياة الآخرة الأبدية.

أيها الأخ وأيتها الأخت: يجب أن لا ننسى أن الله سبحانه وتعالى يقول: **﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا* يا أيها الذين آمنوا، آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزَّل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل، ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً﴾**(٣٩).

(٣٩) النساء: ١٣٥ ـ ١٣٦

* المفهوم الشيعي للإمامة *

يعتقد علماء الشيعة بأن الإمامة ركن من أركان الإيمان كالإيمان بوحدانية الله، وتعني الإمـامة لدى علماء الشيعة أن القيادة الروحية والتعليمية والدينية والسياسية للأمة الإسلامية كافةً تخضع لنظام وراثي يتعاقب فيه على السلطة إثنا عشر إماماً. وتنحصر هذه السلطة في زوج فاطمة الزهراء، وإبنيها الحسن والحسين ثم تنحصر في بعض آل الحسـين الذي كان قد تزوج من شهبانو إبنة الإمبراطور الفارسي يزدجرد الذي قوضت الجيوش الإسلامية أركان عرشه في عهد الخليفة عمر بن الخطاب[٤٠]. فدستـور جمهـورية إيران الإسـلامية مثلاً ينص على أن «الدين الرسمي لإيران هو الإسلام والمذهب الجعفري الإثنى عشري، وهذه المادة غير قابلة للتغيير إلى الأبد»[٤١].

ويرتبط ركن الإمامة بالاعتقاد بأن هؤلاء الأئمة معصومون ويشاركون الله علمه بالغيب بما في ذلك علمهم بوقت وفاتهم، وأن الطاعة العمياء للأئمة ضرورية «للدرجة أن عبادة الله لا تصبح ضرورية إذا كان هذا هو أمر الإمام»[٤٤]. ويقول الخميني في هذا المضمار: «الأئمة الذين لا نتصور فيهم السهو أو الغفلة ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه مصلحة للمسلمين. .»[٤٥]، وهذه العقيدة مرتبطة أيضاً بضرورة الإيمان بأن «للأئمة مكانة روحية وخلافة تكوينية على جميع المخلوقات بحيث يخضع لها جميع ذرات الكون، وأن من أساسيات العقيدة الشيعية أنه لا يصل إلى المكانة الروحية للأئمـة لا مَلَك مقرب ولا نبي مرسل»[٤٦]. ويندرج ضمن هذا الاعتقاد أن جميع خلفاء وحكام المسلمين وقضاتهم طواغيت ما لم يكونوا جعفريين ولا يجوز التحاكم إليهم[٤٧]. لهذا نجد دستور الجمهورية الإسلامية لإيران يحرص على أن يكون رئيس

---

(٤٠) طبطبائي: ١٩٠ ـ ٢١١، وعلى حسن: صفحة ٢٣٠ ـ ٢٣١.
(٤١) الدستور: المادة الثانية عشرة.
(٤٢) الدستور: المادة الثانية، وعسيفي صفحة ٢٣ ـ ٢٥.
(٤٣) الكافي من الأصول: مجلد [١] صفحة ٢٠٦ ـ ٢٦٢.
(٤٤) المكتبة الإسلامية العظمى: صفحة ٦.
(٤٥) الخميني: الحكومة الإسلامية صفحة ٩١.
(٤٦) الخميني: الحكومة الإسلامية صفحة ٦٤.
(٤٧) الخميني: الحكومة الإسلامية صفحة ٨٦ ـ ٨٧.

الجمهورية «مؤمناً ومعتقداً بمبادىء الجمهورية الإسلامية والمذهب الرسمي للدولة». كما تنص على ذلك المادة الخامسة عشرة بعد المائة وأن يقسم «أن أكون حارساً للمذهب الرسمي» كما جاء في المادة الواحدة والعشرين بعد المائة.

ولضمان عدم اللجوء إلى القضاة غير الجعفريين أو التشريع غير الجعفري نصت المادة الثانية والسبعون على أنه «لا يستطيع (مجلس الشورى الوطني) أن يسن القوانين المغايرة لقواعد وأحكام المذهب الرسمي للدولة...»

ولما كان الإمام الحادي عشر قد توفى منذ حوالي أحد عشر قرناً - حسب العقيدة الجعفرية - فعقيدة الإمامة تنص على أن الإمام الثاني عشر، المهدي، قد اختفى وهو في الخامسة - على أرجح أقوال علماء الشيعة - ولم يمت وسيعود إلى الظهور في آخر الزمان وأن حقه في وراثة السلطة ثابت أثناء غيبته ولهذا نص الدستور في المادة الخامسة بوضوح على أن «تكون ولاية الأمر، والأمة في غيبة الإمام المهدي - عجل الله تعالى فرجه - في جمهورية إيران الإسلامية للفقيه العادل....».

هذا ما يقوله علماء الشيعة، أما علماء جمهور علماء المسلمين فيقولون بأن النظام الملكي الذي تقتصر فيه الوراثة على السلطة السياسية هي موضع خلاف. فكيف بنظام تجتمع فيه وراثة السلطة الروحية والدينية والسياسية ويرثها الطفل في التاسعة والثامنة والخامسة. ولهذا يرفضون تماماً مثل هذا النظام الذي لا تسنده أي آية قرآنية أو حديث صحيح واحد. بل ويتعارض مع مبدأ الشورى الذي أثنى الله عليه وأمر به في القرآن الكريم(٤٨).

ويؤكد علماء المسلمين بأن العصمة الكاملة لله وحده ولا شريك له فيها فعصمة الأنبياء والرسل مقصورة على أدائهم الرسالة بأمانة، وعصمتهم من الذنوب التي تخل بالرسالة وعصمتهم من مخالفة ما يدعون إليه الناس. أما فيما عدا ذلك فقد يخطىء الرسول في الاجتهاد وكما حدثنا القرآن عن عتاب الله لمحمد ﷺ - وهو أفضل الخلق - حين أعرض عن الأعمى في سورة عبس(٤٩).

---

(٤٨) الشورى: ٣٨، آل عمران: ١٥٩.
(٤٩) مسلم: مجلد [٤] صفحة ١٧٨٢.

أما فيما يخص علم الغيب فلو قرأ المسلم القرآن الكريم[٥٠] لوجد العديد من الآيات التي تجعل هذا النوع من العلم من صفات الله التي تفرد بها، فمثلاً في سورة الأعراف آية (١٨٨) يقول الله تعالى مخاطباً نبيه: ﴿**قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله، ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون**﴾.

ويكفِّر الطحاوي ـ وهو يمثل عقيدة أهل السنة ـ كل من يعتقد بأن أحداً من البشر أفضل من الأنبياء[٥١]، فما بال حكم الذين يدَّعون بعض صفات الله التي تفرد بها ـ سبحانه ـ للبشر كعلم الغيب والعصمة الكاملة والطاعة لهم حتى لو أمروا بعدم ضرورة عبادة الله؟!

وفيما يخص الإمام الثاني عشر الذي يعتقد علماء الشيعة بأنه لا يزال على قيد الحياة لمدة تقارب أحد عشر قرناً يؤكد كثير من المؤرخين بأن إمام الشيعة الحادي عشر لم يعقِّب ولم يكن له نسل[٥٢]، وحتى الأحاديث التي رواها الترمذي وأبو داوود ولم يروها أصحاب الصحاح عن المهدي وظهوره في آخر الزمان فإنها تقول بأن اسمه كإسم النبي (محمد)، واسم أبيه كإسم أبي النبي ﷺ (عبدالله)، بينما اسم الإمام الثاني عشر، محمد المهدي بن حسن، وتقول تلك الأحاديث أيضاً إنه سيكون من عقب الحسن وليس من عقب الحسين[٥٣] وليس هناك أي دليل بأن المهدي سيعيش حوالي إثني عشر قرناً.

أيها الأخ وأيتها الأخت: إن علماء الشيعة يعتبرون الإيمان «بالإمامة» ركناً من أركان الإيمان. أي أن المسلم الذي لا يؤمن بذلك يكون في حكم الكافر، ومن ناحية أخرى فإن الإيمان «بالإمامة» بأبعادها وملابساتها سيجعل المسلم كافراً، ـ أعاذنا الله من الكفر والشرك ـ كما يجمع على ذلك جمهور علماء المسلمين إستناداً إلى القرآن والسنة. يضاف إلى ذلك أن جمهور علماء المسلمين لا يعنيهم في هذا الحكم سوى مرضاة الله، ولا يتحيزون بذلك إلى أسرة معينة أو مجموعة من البشر.

تأكد أخي المسلم وتأكدي أختي المسلمة من اختيار النجاة من النار والفوز بالجنة قبل أن يأتي اليوم الذي لا تنفع فيه القوميات والمخلوقات.

(٥٠) آل عمران: ١٤٥، ١٧٩؛ الأنعام ٥٩؛ يونس: ٢٠؛ النمل: ٦٥؛ لقمان: ٣٤؛ الجن: ٢٦.
(٥١) العقيدة الطحاوية: صفحة ٥٥٧.
(٥٢) ابن تيمية: منهاج السنة مجلد [١] صفحة ٣٧.
(٥٣) ابن الأثير الجزري: مجلد [١] صفحة ٣٣٠ ـ ٣٣٢.

* أهـل البيـت *

يميل علماء الشيعة إلى حصر أهل البيت النبوي في الابنة الصغرى للنبي ﷺ، فاطمـة، وزوجها علي وإبنيها الحسن والحسين وتسعة من نسل الحسين من زوجته الفارسية ابنة الامبراطور الفارسي يزدجرد على عهد عمر بن الخطاب، ويخصون هؤلاء بصفات سبق الإشارة إليها مثل الولاية الوراثية الشاملة والعصمة، وعلم الغيب... الخ.

ثم يعمدون إلى إغفال خلفاء المسلمين وقضاتهم عبر العصور والتقليل من شأن منجزاتهم في نصرة الإسلام والمسلمين، وهذا يشمل مع من يشمل جيل الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين إلا من ثبت لدى علماء الشيعة بالدليل القاطع بأنه قد ناصر علياً رضى الله عنه ولم يعارضه في شيء أبداً.

أما جمهور علماء المسلمين فإنهم يعتبرون أهل البيت كل من حرمت الصدقة عليه من أقرباء النبي عليه الصلاة والسلام ويشمل هؤلاء النبي وآله، وجعفراً وآله، وعقيلاً وآله، والعباس وآله(٥٤).

كما يعتـبر علماء المسلمـين زوجـات الرسول من أهل البيت بنص الآية الثالثة والثلاثين من سورة الأحزاب، إذ يخاطبهن الله بقوله: **﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله. إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾**. هذا فضلاً عن كون زوجات النبي ﷺ أمهات كل من ادعى أنه مؤمن إذ يقول الله تعالى في الآية السادسة من سورة الأحزاب **﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم...﴾** كما أن صالحي أهل البيت لهم مكانة سامية لدى علماء المسلمين وجمهورهم بدون استثناء ففي حديث رواه مسلم(٥٥) يروي زيد بن الأرقم بأن الرسول ﷺ عند ماء يدعي خُمّاً قال: «... فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحث على كتاب الله ورغب

---

(٥٤) صحيح مسلم: مجلد [٢] صفحة ٧٥١ - ٧٥٢، ومجلد [٤] صفحة ١٨٧٣.
(٥٥) صحيح مسلم: مجلد [٤] صفحة ١٨٧٣.

فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي». فالرسول ﷺ في الوقت الذي يوصي فيه بالتمسك بكتاب الله يوصي بحسن معاملة أهل بيته وهذا من كمال أخلاقه إذ يضرب المثل في صلة الرحم، ويرى علماء المسلمين أن هذا الاحترام لأهل البيت لا يمنع بل يدعو إلى احترام الصحابة وصالحي المؤمنين في كل زمان ومكان.

أيها الأخ وأيتها الأخت: نحن المسلمين هل نستطيع حقاً إغفال بقية بنات النبي وأقاربه ونسلهم الصالح؟ هل نستطيع حقاً حصر أهل البيت في عدد محدود يختارهم لنا علماء الشيعة؟ هل توجب علينا محبة واحترام صالحي أهل البيت كراهية ولعن آلاف الصحابة الكرام؟ وماذا عن عثمان الذي تزوج اثنتين من بنات النبي وله ابن من واحدة منهن؟ وماذا عن ذريتها؟ وماذا عن ذرية الحفيد الأول للنبي، الحسن؟ ألا تعتقدون أن علياً والصالحين من نسله أول من يستنكرون هذا الغلو الذي يقلب الحب إلى ضده؟ تخيل إنساناً يغالي في المدح لدرجة يمقتها السامعون، أليس ذلك أشبه بالاستهزاء من الثناء، وأقرب من القدح إلى المدح؟.

أما إذا كان هناك خلاف بين الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فكان حسن النية والإخلاص دائماً حاضرين، وإنما هو اختلاف في الاجتهاد يؤجرون عليه إن أصابوا أو أخطأوا وقد انتقلوا إلى جوار الله وهو أحكم الحاكمين. وماذا نجني من محاكمتهم ومن نكون حتى نحاكمهم وقد حذرنا الله من ذلك إذ يقول في موضعين من القرآن الكريم: ﴿**تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون**﴾(٦٥)، ويكفي أن يقرأ المسلم فضائل الصحابة في صحيح البخاري ومسلم ليعرف ما ثبت من فضلهم وتقصيرنا في اتباع خطاهم.

أيها الأخ وأيتها الأخت: هل الأولى أن نصدق الآيات القرآنية الصريحة والأحاديث الواضحة الموثقة أو نصدق علماء الشيعة الذين يحترمون عدداً صغيراً من الصحابة وينالون من كرامة عشرات الآلاف منهم؟

دعونا نتأكد من الطريق الذي نسلكه في موقفنا من الصحابة هل يؤدي إلى الجنة حقاً؟ دعونا نتجنب التصرف بغباء وكأننا عملاء لأعداء الإسلام الذين لا يزالون يعملون بكل الوسائل لهدم الإسلام بالتشكيك في أمانة مصادره ومعلمية الأوائل. دعونا نتذكر دائما أن أحمد بن حنبل قال: «إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام» وقال اسحاق بن راهويه: «من شتم أصحاب النبي ﷺ يعاقب ويحبس، وقال الإمام مالك: «من شتم النبي ﷺ قتل ومن سب أصحابه أدِّب»، وقال القاضي أبو يعلي: «الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة إن كان مستحلاً لذلك كفر وإن لم يكن مستحلاً لذلك فسق»، وقال ابن تيمية: «من زعم أن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً أو أنهم فسقوا عامتهم فلا ريب في كفره»(٦٦).

وقال أبو زرعة الرازي: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب النبي ﷺ فاعلم أنه زنديق».

---

(٦٥) البقرة ١٣٤-١٤١.
(٦٦) أبو معاوية محمد: صفحة ١١-١٣.

وقال علي رضي الله عنه: «لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا جلدته جلد المفتري».

قال ابن حجر الهيثمي نقلاً عن الإمام مالك: «من غاظه الصحابة فهو كافر..» ووافق الشافعي الإمام مالك[٦٧].

قال ابن عابدين: «من سب الشيخين ـ أبا بكر وعمر ـ أو طعن فيهما كفر ولا تقبل توبته»[٦٨].

---

(٦٧) أبو معاوية محمد: صفحة ٢٥.
(٦٨) أبو معاوية محمد: صفحة ٦٢.

* التقيـــة *

يقول علماء الشيعة: «إن تسعة أعشار الدين في التقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له والتقية في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين»(٦٩). وتعني التقية التظاهر بالعمل والقول بخلاف ما يضمره الإنسان في قلبه كأن يتظاهر باللطف مع الآخرين بينما يلعنهم في قلبه وبين خلصائه حتى في غياب الأسباب القاهرة(٧٠). والسبب المحدد للتقية كما يقول الخميني في كتابه «هو الحفاظ على الإسلام والمذهب الشيعي، وأن الشيعة لو لم يلجأوا إليه لكان الفكر الشيعي قد انتهى الأمر به إلى الانقراض»(٧١) بمعنى آخر أن التقية يمكن استخدامها ضد غير الشيعة بما في ذلك المسلمين وذلك للحفاظ على العقيدة الجعفرية.

ويقول أحد كبار علماء الشيعة، الطبطبائي: «إن عقيدة التقية في المذهب الشيعي تستمد جذورها من الآية الثامنة والعشرين من سورة آل عمران والتي يقول الله تعالى فيها: **﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير﴾** وفي الآية السادسة بعد المائة من سورة النحل: **﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم﴾**.

أما جمهور علماء المسلمين فيقولون إننا عندما نتدبر القرآن الكريم فإننا نجد أن إظهار الإنسان لغير ما يبطن يعتبر الصفة المميزة للمنافق ويبغضه الله سبحانه وتعالى، حيث يقول تعالى في الآية الرابعة عشرة والخامسة عشرة من سورة البقرة: **﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون. الله يستهزىء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون﴾**.

---

(٦٩) الكافي من الأصول: مجلد [٢] صفحة ٢١٧-٢١٩ طبعة ١٩٦٨.
(٧٠) الكافي في الفروع: مجلد [٣] صفحة ١٨٨-١٨٩ طبعة ١٩٦١.
(٧١) الخميني: ترجمة القار صفحة ١٤٤.

ويقول الله تعالى: **﴿أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون، وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون. أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون﴾**(٧٢).

ويقول الله تعالى: **﴿ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور﴾**(٧٣).

لهذا أعد الله للمنافقين الذين يظهرون ما لا يبطنون أشد العقاب إذ يقول تعالى: **﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً﴾**(٧٤).

ويعتبرون التظاهر قولاً وعملاً بغير ما يبطن المسلم نوعاً من الكذب، علامة النفاق وقد قال الرسول ﷺ: آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان»(٧٥) وفي حديث آخر ذم النبي ﷺ ذا الوجهين(٧٦)، فالقاعدة الإسلامية العامة أن الكذب على المسلمين محرم وممقوت.

أما فيما يتعلق بالرخصة المذكورة في الآية القرآنية في سورة آل عمران فهي محددة باستخدامها فقط مع الكافرين وفي حالات خاصة ضيقة(٧٧).

أما الآية التي نزلت في عمار بن ياسر في سورة النحل فإنها تعطي رخصة لمثل عمار وفي الظرف الذي كان يعانيه، إذ كان مخيَّراً فقط بين أن يموت تحت تعذيب المشركين فيلقى مصير والديه أو يتفوه بالكفر لينجو وقلبه مطمئن بالإيمان.

فهذه حالات استثنائية لا يجوز أصلاً تعميمها، فكيف بها مبررات لجعل تسعة أعشار الدين في الكذب والنفاق؟!

(٧٢) البقرة: ٧٥-٧٧.
(٧٣) آل عمران: ١١٩.
(٧٤) النساء: ١٤٥.
(٧٥) صحيح البخاري: مجلد [١] صفحة ٣١-٣٢.
(٧٦) صحيح مسلم: مجلد [٤] صفحة ٢٠١١.
(٧٧) ابن تيمية: منهاج السنة مجلد [١] صفحة ٢١٣، وغير ذلك من كتب التفسير المعتمدة.

أيها الأخ وأيتها الأخت: أعطوا الموضوع شيئاً من التفكير. ماذا سيحصل لو اعتقد المسلمون بالفعل أن تسعة أعشار الدين في التقية؟ أي أن التظاهر بما لا يخفيه المسلم يمثل تسعة أعشار دينه، هل يمكنك حينئذ أن تثق بأحد؟

أيها الأخ المسلم والأخت المسلمة: هل نستطيع حقاً تلقي تعاليم ديننا من علماء يعتقدون بذلك؟ بل هل نستطيع أن نثق بما يروونه من أخبار أو أحداث تاريخية؟ إذا كان الإنسان يعتقد أن الكذب على الله وعلى الرسول والمسلمين لخدمة أغراضه المتحيزة يؤلف جزءاً أساسياً من ديانته، فهل نستطيع الثقة به؟ إذا كان هدفنا الأساسي هو النجاة في الآخرة، تلك الحياة الأبدية، فلنكن حذرين مما نقرؤه لعلماء الشيعة من جدل مبني على المشوه والمكذوب من النصوص والمراجع.

أيها الأخ والأخت: تذكروا أن رخصة الإتقاء ليست فقط استثناءً من القاعدة العامة بل استثناءً مقيداً. فهي لا تعطي رخصة خداع غير المسلمين فحسب ولكن لا تجيز الكذب عليهم إلا في مثل حالة عمار. وما تعنيه الآية هي أن المسلم يستطيع أن يخفي حنقه وغيظه عن أعداء الإسلام بدون كذب إذا كان إظهار ذلك الغيظ يعرض الإسلام أو المجتمع الإسلامي إلى الخطر.

* نكـــاح المتعـــة *

يقول علماء الشيعة بإباحة نكاح المتعة لأنها كانت مباحة على عهد الرسول ﷺ. ولم يحرِّمها سوى عمر بن الخطاب أثناء خلافته[٧٨] والغرض من نكاح المتعة هو إشباع الرغبة الجنسية فقط، وليس في نكاح المتعة طلاق ولا ميراث بين الطرفين ولا يوجب فرض ليلة للمرأة أو نفقة[٧٩].

أما جمهور علماء المسلمين فيقولون التالي:

١) لقد وضع القرآن الكريم قواعد العلاقة المشروعة بين الرجل والمرأة وحصرها في نوعين:
أولاً: الزواج الذي يترتب عليه طلاق وميراث ويوجب فرض ليلة ونفقة للزوجة.
ثانيـا: العلاقة بين الرجل وما ملكت يمينه من الجواري. فالله سبحانه وتعالى يقول: **﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾**[٨٠].

٢) وقد جاء تأكيد ذلك مفصلاً في سورة النساء ابتداءً من أول السورة وخاصة الآيتين الرابعة والعشرين والخامسة والعشرين حيث يجعل دفع المهر لازماً إذا دخل الرجل بزوجته. ويؤكد جمهور علماء المسلمين أن معنى قوله تعالى: **﴿فما استمتعتم به منهن﴾** هو استمتاع الزوج بزوجته ضمن عقد الزواج ومن هذا المعنى ورد في حديث للنبي ﷺ رواه البخاري ومسلم قوله: «استوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع أعوج وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن استمتعت بها استمتعت وبها عوج وإن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها»[٨١].

٣) وقد ثبت في الحديث الصحيح أن نكاح المتعة قد أباحه النبي ﷺ عند الحاجة الطارئة الشديدة مثل الجهاد في سبيل الله. وكان يحرمه بمجرد انتهاء تلك الحاجة، بل وعندما أبيح في المرة الأخيرة أتبعه بإعلان تحريم نكاح المتعة نهائياً. فقد جاء في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال: يا أيها الناس إني قد كنت أذنت

---

(٧٨) طبطبائي: صفحة ٢٢٧ ـ ٢٣٠.
(٧٩) الموسوي: صفحة ٨١.
(٨٠) المؤمنون: ٥ ـ ٤٧ سورة المعارج: ٢٨ ـ ٣١.
(٨١) المحمود: صفحة ١٣.

لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرَّم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً»[٨٢].

فالإباحة كانت - في الواقع - إباحة مؤقتة واستثناء من القاعدة الأساسية، وقام بهذا الاستثناء النبي ﷺ وهو يملك الصلاحية لذلك فهو لا ينطق عن الهوى، أما غيره فلا يملك تلك الصلاحية، وكان النبي عليه الصلاة والسلام حريصاً على سد هذا الباب بإعلانه تحريم الله لمتعة النكاح إلى يوم القيامة[٨٣].

أما عن قول علماء الجعفرية بأن التحريم كان من عمر فما قاله عمر بن الخطاب هو: «إن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء. وإن القرآن قد نزل منازله. فأتموا الحج والعمرة لله كما أمركم الله وابتغوا نكاح هذه النساء، فلن أوتي برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجمته بالحجارة»[٨٤]. وعمر وقد علم بحادثة عمرو بن حريث يؤكد التحريم ويعيد إعلانه لمن لم يبلغه التحريم.

أيها الأخ وأيتها الأخت: هل هناك حقاً فرق بين المرأة تؤجر جسدها أو الرجل يستأجر جسد امرأة لبضع دقائق أو أيام أو أشهر.. ما دام ذلك لمدة معلومة مسبقاً؟ ألا يعتقد المسلم والمسلمة أن نكاح المتعة فيه إهانة كبيرة لأخواتنا المسلمات، وفرصة لكل من ينشد المتعة الجسدية دون تحمل أعباء الزواج؟ أليس فيه هدم لنظام الأسرة في الإسلام؟

أيها الأخ وأيتها الأخت: يجب أن نتذكر أن الاشراف من علماء الشيعة لا يسمحون لقريباتهم بممارسة نكاح المتعة لأن فيه مهانة لهم مع أنهم يسمحون به لغيرهم. وشيء آخر أن نكاح المتعة الذي أباحه الرسول ﷺ في مناسبات محدودة لم يكن يشترط أن تكون المرأة فيه مسلمة أو كتابية مما يميزه بوضوح عن الزواج الشرعي.

(٨٢) صحيح مسلم: مجلد [٢] صفحة ١٠٢٥.
(٨٣) العسقلاني: مجلد [٩] صفحة ١٦٤ - ١٧٤.
(٨٤) صحيح مسلم: مجلد [٢] صفحة ٨٨٥.

بعد كل هذا كيف يمكن للمسلم أن يشرع إباحة نكاح المتعة أو ممارسته بنفسه، خاصة وأنه لا فرق بين الزنا ونكاح المتعة من حيث الهدف، فكلاهما لا ينشد سوى إشباع الرغبة الجنسية؟!

* غديـــر خـــــم *

يقـول الـطبطبائي ـ أحد كبار علماء الجعفرية في القرن العشرين ـ إن الحجة الجوهرية في أحقية علي بن أبي طالب للخلافة بعد النبي ﷺ هي حادثة غدير خم. وعندما نرجع إلى كتيب لأحد علماء الشيعة أفرده لهذه الحادثة نجد ما يلي[٨٥]:

١) أن الذين شهدوا خطبة غدير خم أكثر من مائة ألف صحابي.

٢) ألقى النبي ﷺ هذه الخطبة عند غدير خم وهو عائد من حجة الوداع إلى المدينة في الثاني عشر من شهر ذي الحجة وأن سبب خطبته هذه هو نزول الآية التالية عليه في هذا المكان: ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس، إن الله لا يهدي القوم الكافرين**﴾[٨٦].

٣) لهذا أعلن الرسول ﷺ التالي:

أ ـ أنه سيترك للمسلمين ثقلين: أحدهم كتاب الله. طرفه بيد الله وطرفه الآخر بأيدي المسلمين وأن الآخر هو عترة النبي ﷺ، وأن ربه أخبر بأنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض.

ب ـ بعد أن رفع يد علي قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

جـ ـ وأن الرسول ﷺ أيضا قال: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

د ـ وقال: «اللهم أدر معه الحق حيث دار».

هذا ما يقوله علماء الجعفرية من الشيعة عن حادثة غدير خم، لنتدبر ما يقوله جمهور علماء المسلمين[٨٧].

١) حسب دعوى علماء الشيعة لم يثبت على الإسلام الصحيح بعد وفاة النبي سوى بضعة من الصحابة لا يكاد يتجاوز عددهم البضعة عشر صحابيًّا[٨٨] وقد حضر خطبة الغدير أكثر من مائة ألف صحابي يعني أن كل هؤلاء المائة ألف قد نقضوا عهدهم وتآمروا على حرمان علي بن أبي طالب من الخلافة بعد الرسول ﷺ. ما

(٨٥) نجفي: صفحة ٩ـ١٩، طبطبائي صفحة ١٧٨ـ٢١٨
(٨٦) المائدة: ٦٧
(٨٧) للمزيد من التفاصيل راجع ابن تيمية: منهاج السنة مجلد [٤] صفحة ٨٤ـ٨٧
(٨٨) علي شريعتي: صفحة ٢٨ـ٣٠ العسكري: ٣٤ـ٤٣

هـ .لك؟ ولأي مصلحة؟ لو استعرضنا حتى كتابات علماء
الـ حة في ذلك؟

٢) خـ اليوم الثامن عشر من ذي الحجة من العام نفسه الذي
ـة الوداع، وفي الشهر نفسه الذي نزلت فيه آية ﴿**اليوم**
أ ات عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا . .﴾[٨٩]
لحجة يوم عرفة فكيف يمكن لهذه الآية الأخيرة الختامية
ـه فيها نبيه بتبليغ الرسالة[٩٠]؟ خاصة وقد شهد ألوف
رسول ﷺ قد أدى الأمانة وبلَّغ الرسالة.

ـمين بأن آية ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك . .**﴾ قد
بل وقبل فتح مكة وغزوة خيبر.

٣) الله ـ بأن الخطبة بالصيغة التي ذكرتها مصادر الشيعة كذب

أما

أ كما رواه زيد بن أرقم: «قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا
بما المدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر. ثم قال: «أما
بعـ نا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب. وأنا تارك فيكم
ثقـ الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحث على
كـ قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في
أ أهل بيتي»[٩١].

إليه فإن أهل بيت النبي ﷺ لا ينحصر في علي وآل علي إذ
يشملون عقيلا وآل [...] وجعفرًا وآل جعفر والعباس وآل العباس وزوجات النبي، أمهات المؤمنين، ولم يقل الرسول ﷺ تمسكوا بأهل بيتي أو أنهم الهدى والنور، ولو كان الحديث يحتمل أي معنى يتضمن تخويل سلطة خاصة لأهل بيته لكانت في جميع أهل بيته ولوجبت بها شرعية خلافة العباسيين الوراثية على أعناق الشيعة وأوجب احترام

(٨٩) المائدة: ٣
(٩٠) يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك . . المائدة: ٦٧
(٩١) صحيح مسلم: مجلد [٤] صفحة ١٨٧٣

الشيعة لحكم العباسيين بدلاً مما في مصادر الشيعة من تسويد لصفحاتهم ظلمًا وافتراءًا.

ويؤكد ابن تيمية أن ما روي من قول النبي «من كنت مولاه فعلي مولاه» قد طعن في صحته الكثير من علماء الحديث ولم يرد في الصحيحين. وحتى لو ثبتت صحة هذا الحديث في مناسبة غير هذه فإنها لا تعني أكثر من قول الله تعالى مخاطبا زوجات النبي ﷺ: ﴿. . . فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير﴾(٩٢) فهذا لا يعني أن صالح المؤمنين أوصياء على النبي ﷺ ولكن أصحابه وناصروه، ثم إن الرسول لم يقل من كنت وليه فعليّ وليه ولم يقل من كنت وليه أو مولاه فعلي وليه أو مولاه عقب وفاتي فيحتمل أن تعني أن الخلافة من بعده لعلي بن أبي طالب. والواقع أن جدل علماء الشيعة في هذه المسألة يظهر عقيما عندما نقرأ ما ورد في الصحيحين عن اقتراح النبي ﷺ خلافة أبي بكر وعمرو وعثمان بتلميحات صريحة أحيانًا ولطيفة أحيانًا أخرى.

ب ـ وبالنسبة إلى قول علماء الشيعة بأن الرسول ﷺ قال: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» فيؤكد علماء الحديث كذب هذا الحديث وهو مع ذلك دعاء لا يميز عليًّا، فقد دعا النبي ﷺ لخلق كثير أنواعًا من الدعاء لا حصر لها.

جـ ـ أما قول علماء الشيعة إن الرسول قال: اللهم أدر الحق مع علي حيث دار فإن ابن تيمية يؤكد كذب هذا الإدعاء. ونتساءل مع ابن تيمية أي حق هذا الذي يدور مع مخلوق حيث دار ويتلون حسب قراراته وآرائه وخلجات صدره؟ ولو أن الكذبة ادعت بأن الرسول ﷺ طلب من الله أن يجعل عليًّا مع الحق، لبدا ذلك معقولاً.

ومع كل هذا نجد الطبطبائي يجادل عن ضرورة النظام الوراثي للخلافة فيقول: «إن أعداء الإسلام عملوا كل ما في وسعهم لتحطيم الإسلام ظنوا أنه بموت النبي ﷺ ـ حامي الإسلام ـ سوف يبقى الإسلام بدون قائد ولهذا هو حتمًا سوف ينتهي. ولكن في غدير خم خابت آمالهم حيث قدم الرسول عليه الصلاة والسلام عليًّا كخليفة وقائد. من بعد عليّ فإن هذه المسئولية الثقيلة، مسئولية القيادة وقعت على أعناق آله(٩٣).

---

(٩٢) التحريم: ٤

(٩٣) طبطبائي: صفحة ١٧٩

وهنا يناقض الطبطبائي نفسه، فقد أشار في الصفحات الأولى من الكتاب ذاته أن الأئمة عاشوا حياة مظلومين لا يملكون دفع السوء عن أنفسهم بينما هو في هذه الصفحات يقول إن الله قد عينهم كحماة للإسلام وقادة للأمة الإسلامية جمعاء بعد وفاة النبي ﷺ وأن أعداء الإسلام قد خابت آمالهم بتعيين علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه خليفة لرسول الله. إذا عجز الأئمة عن الدفاع عن أنفسهم ـ حسب قول الطبطبائي ـ فكيف بالله سيدافعون عن الأمة الإسلامية؟ وكيف سيحمون الإسلام؟ لا سيما والعقيدة الشيعية تقول إن الأئمة هم ولاة الأمر في مجال السياسة والدين؟ أم أن هذه تهمة غير مباشرة لله سبحانه وتعالى بسوء الاختيار؟ أستغفر الله العظيم.

وفي الواقع أن علماء الشيعة في سبيل الدفاع عن غلوهم وتحيزهم لم يروا بأسًا في تهمة النبي ـ جهلاً ـ بالخيانة وأنه بدلاً من تبليغ الرسالة للناس كافة خص ابن عمه بشيء منها، إذ تقول جريدة الجهاد الرسمية: «كان يُعِدُ الإمام ـ عليًا ـ إعدادًا إرساليًا خاصاً كثيراً جداً. فقد كان النبي ﷺ يخصه بكثير من مفاهيم الدعوة وحقائقها... ويختلي به الساعات الطوال في الليل والنهار..»(٩٤)

وحتى أئمة الشيعة الجعفريين لم يسلموا من التهم المشينة.. مثل تهمتهم بأنهم قالوا بأن التقية تسعة أعشار الدين وأن من لا تقية له لا دين له.

وأسوأ من ذلك يقول أحد علماء الشيعة إن عليًا رضى الله عنه قال: «إن الخلفاء من قبلي قد خالفوا عمدًا تعاليم النبي ﷺ. وخانوا عهدهم معه وبدلوا سنته. ولو ألزمتُ الناس الآن بالتخلي عما تعودوه والرجوع إلى ما كانت عليه الحال في عهد النبي ﷺ فسيتفرق جيشي من حولي ويتركوني وحيدًا.. وباختصار لو أمرتُ الناس باتباع شريعة الله وسنة نبيه فإنهم سوف يتخلون عني ويتركوني»(٩٥).

أنـظر كيف وصف علماء الشيعة عليّ بن أبي طالب الصحابي الجليل، البطل المغـوار، الذي لا يخاف في الله لومة لائم وكأنه جبان، يعبد السلطة الدنيوية وعلى استعـداد للتضحية في سبيلهـا بشريعـة الله وسنة نبيه، وصحيح أن الغلو الأعمى

---

(٩٤) جريدة الجهاد: عدد ٥٦ في ١١ سبتمبر ١٩٨٢ صفحة ١٢
(٩٥) مرتضى العسكري: صفحة ٣٧ ـ ٤١

والتحيز ينتجان أكثر من ذلك. فبدلاً من الثناء على الأئمة نجد علماء الشيعة ينساقون إلى وصمهم بأشنـع الأوصاف من حيث لا يعلمون، فينقلب حبهم إلى النقيض. ولعل ابن تيمية قد أصاب حيث يقول إن أكبر مصيبة حلت بأهل البيت أن كان أمثال هؤلاء من أتبـاعهم. إذ جعلوا لبعضهم مكـانـة أشبه ما تكون بمنزلة المسيح لدى المسيحيين اليوم.

* وأخيــــرًا *

باختصار فإنه نظرًا لعدم وجود أدلة في القرآن الكريم والسنة الموثقة تؤيد ما ذهب إليه علماء الشيعة من التحيز المبالغ والعلو الأعمى فإنهم اضطروا إلى الأساليب التالية للذود عن عقيدتهم لخداع العامة:

١ ـ الإدعاء بأن القرآن الكريم غير كامل وتعرض للتبديل، وهذا الإدعاء عادة لا يجهرون به لخطورته ولكن يدسونه في كتبهم المعتمدة ويهمسون به إلى من وثقوا من تبعيته.

٢ ـ اختلاق الكثير من الأحاديث أو تشويه خلفياتها التاريخية أو نصوصها وذلك لاستخدامها في تشويه معاني الآيات القرآنية الجليلة فضلاً عن المتشابه منها أو تسخيرها مباشرة في تبرير دعاويهم المتحيزة.

٣ ـ اختلاق أو تشويه أحداث التاريخ الإسلامي أو ظروفها وملابساتها لتأييد غلوهم والاستعانة بها في تشويه معاني القرآن الكريم أو الأحاديث الصحيحة. كما أنهم قد استشهدوا بكتب غيرهم ممن تسربت قصصهم المختلفة إلى كتبهم، وقد يلجأون إلى الاستشهاد ببعض المصادر غير الجعفرية حتى لو أشار المؤلف إلى الرواية المكذوبة للرد عليها. فمثلاً يذكرون في مصادرهم أن المرجع السنّي كذا وكذا يؤيد القضية أو أن علماء السنة يوافقون على كذا أو مائة من كتب السنة أشارت إلى الرواية المذكورة.

وعندما تعود إلى تلك المصادر المشار إليها تجد إما أن القصة الشيعية وردت للرد عليها من قبل المؤلف أو أن القصة لم ترد بتاتًا أو تختلف عنها.

وخلاصة القول فإنه ينبغي على المسلم الذي يخشى على دينه ومصيره في الآخرة أن يحذر من الإعتماد على مصادر علماء يرون الكذب تسعة أعشار دينهم وعقيدتهم.

إن جوهر العقيدة الشيعية تقول بأن الله قد كلّف عليًا رضى الله عنه بولاية أمر المسلمين بعد وفاة الرسول ﷺ. ولو عارضنا هذه الدعوة بالحقائق التاريخية التي تؤكد أن عليًا لم يضحي بنفسه في سبيل تنفيذ أمر الله كما هو المتوقع من أمثاله بشجاعته وتقواه فإننا لا محالة نجد أنفسنا أمام ثلاثة احتمالات[٩٦]:

---

(٩٦) أمير ابراهيمي ص ٧ ـ ٢٢.

١ ـ أن عليًّا، الورع التقي، عصى أمر الله وخان نبيه ـ طوعاً ـ ادعاءً منه بأنه أكثر حكمة من الله (حاشا عليًّا من ذلك)، إذ رأى الخير في عدم تنفيذ أمر الله، مع أن الأمر يتصل بركن من أركان الإيمان والإسلام حسب العقيدة الشيعية وليست مسألة مؤقتة.

٢ ـ أن عليًّا، البطل المغوار الذي لا يخشى في الله لومة لائم، تهاون عن تنفيذ أمر الله ـ تقية أو جبنًا ـ لأن خشيته من الناس كانت أكبر من خشيته لله (حاشاه من ذلك).

٣ ـ أن جوهر العقيدة الشيعية وأبعادها المختلفة بأدلتها لا أساس له من الصحة، وإنما هي افتراءات على الإسلام من أعداء الإسلام.

فاختر ـ أخي المسلم وأختي المسلمة ـ لنفسك ما تشاء..

والله الهادي إلى سواء السبيل

* المصــادر العربيــة *

- القرآن الكريم.
- الحسيني عبدالله. الجذور التاريخية للنصيرية العلوية، القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٨٠.
- أحمد عسقلاني. فتح الباري: شرح صحيح البخاري، بيروت: دار المعارف.
- عزالدين بليق. منهاج الصالحين، بيروت: دار القلم، ١٩٧٨.
- محمد بن اسماعيل البخاري. صحيح البخاري، (من ترجمة بالإنجليزية للدكتور محمد محسن خان)، أنقرة: هلال يابن لاري، ١٩٧٦.
- أحمد الفوزان. أضواء على العقيدة الدرزية، ١٩٧٩.
- دكتور عبدالله غريب. وجاء دور المجوس، القاهرة: دار الجليل للطباعة، ١٩٧٨.
- دكتور علي ابراهيم حسن. التاريخ الإسلامي العام، الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٧٧.
- مسلم بن الحجاج النيسابوري. صحيح مسلم، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٥.
- يحيى بن شرف الدين النووي. من الأربعين النووية، بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٧٦. (من ترجمة إلى الإنجليزية لعزالدين ابراهيم وجنسون دافيز).
- عبدالرحمن قاسم وولده. مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية، الرباط: مكتبة المعارف، (٣٧ مجلد).
- مناع القطان. مباحث في علوم القرآن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١.
- سيد سابق. فقه السنة، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٧. (ثلاث مجلدات).
- مؤسسة الشهيد. الدستور الإسلامي لجمهورية إيران الإسلامية، في جمهورية إيران الإسلامية، ١٩٧٩.
- إحسان إلهي ظهير. الشيعة والسنة، لاهور: إدارة ترجمان السنة، (الطبعة الحادية عشرة)، ١٩٨٢.
- عبدالحسين العسكري. العلويون أو النصيريون، ١٩٨٠.

- القاضي أبي بكر بن العربي. العواصم من القواصم، (تحقيق وتعليق محب الدين الخطيب)، دار المعارف.
- أحمد بن تيمية. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، (أربع مجلدات).
- ابن أثير الجزري. جامع الأصول في أحاديث الرسول، مكتبة الحلواني ١٩٧٨.
- موسى جار الله. الوشيعة في نقد عقائد الشيعة، القاهرة: مكتبة الكيلاني، ١٩٨٢.
- جريدة الجهاد. عدد ٥٦، ١١ سبتمبر ١٩٨٢.
- محب الدين الخطيب. الخطوط العريضة، ساوث بيرنبي، كندا: مجلس جمعية منشورات الحق.
- محمد يعقوب الكليني. الكافي من الأصول، طهران: دار الكتب الإسلامية، (الطبعة الثالثة)، ١٩٦٨، ١٩٦١.
- عبدالله بن زيد المحمود. بطلان نكاح المتعة، الدوحة، قطر.
- عبدالحسين الموسوي. مسائل فقهية، بيروت: دار الأندلس.
- محمد لطفي الصباغ (محقق) مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للزرقاني. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨١.

REFERENCES المراجع الإنجليزية

- Al-Askari, Murtaza A., *A Probe into the History of Hadeeth*, Karachi: Islamic Seminary Pakistan, 1980.
- Azami, Muhammad M., *Studies in Hadeeth Methodology and Literature*, Indianapolis: American Trust Publication, 1977. al-Islamiyah.
- Al-Bukhari, *Sahih al-Bukhari*, (translated by M.M.Khan), Ankara: Hilal Yayinlari (2nd ed.) 1976.
- Center for the Propagation of the Pilgrimage and Other Shrines, *The Constitution of the Islamic Republic of Iran*, Tehran.
- Khomeini, Imam, *al-Hukoomah al-Islamiyah*, Iran: The Islamic Movement.
- Al-Khomeini, (Hamid Algar, translation and compilation) *Islam and Revolution: Writings and Declarations of Imam Khomeini*, Berkeley: Mizan Press 1981.
- Najafi, I. H., *Ghader-E-Khum*, Tehran: A Group of Muslim Brothers.
- An Nawawi's, Yahya S., (translated by E. Ibrahim et. al) *An-Nawawi's Fourty Hadeeth*, Beirut: *The Holy Quraan Publishing House* 1976.
- Asifi, Mehdi A., *al-Salat*, Englewood; Islamic Seminary Publications, 1980.
- Al-Sadr, Baqer, *The Awaited Saviour*, Karachi: Islamic Seminary Pakistan 1979.
- Muslim, *Saheeh Muslim*, (translated by Abdul Hamid Siddiqi), Lahore: Sh. Muhammad Ashraf 1978.
- ---------. *Al-Shaheed* (magazine): *The Voice of the Islamic Revolution*, No. 75, January 1981.
- Shariati, Ali, *Martydom Arise and Bear Witness*, (translated by Ali Gassemy) Tehran: The Ministry of Islamic Guidance.
- Shariati, Ali, *Fatima is Fatima*, (translated by Laleh Bakhtiar), Tehran: the Shariati Foundation.
- Tabatabai, Sayyid Husayn N., *Shi'ite Islam*, Houston: Free Islamic Literatures. Inc. 1979.

* هــذا الكتيــب *

قال تعالى ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ آل عمران (١١٠).

«من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم.

إن الهدف من هذا الكتيب هو تقديم فكرة مبسطة عن المسائل الدينية التي اختلف فيها علماء الشيعة مع جمهور علماء المسلمين، وقد وضعه المؤلف خاصة لمن يدرك أن هناك اختلافات بين هاتين الطائفتين من العلماء ولكن لا يدري أبعاد تلك الاختلافات ولديه الرغبة في الإلمام بهذه الأبعاد دون بذل وقت كثير. ولهذا سيكون اهتمام هذا الكتيب منصباً على الخلافات الأساسية معتمداً على المصادر الموثوقة لدى الطرفين بإذن الله ومشيئته.

نسأل الله أن يجعل هذا الجهد المتواضع استجابة لأمره تعالى بالدعوة إلى الخير والنهي عن المنكر.

الناشــر

مطابع القوات المسلحة السعودية
ARMED FORCES PRINTING PRESS